انك رؤف اي لاحد اشد الرحمة لمن كانت له ذلك وصلة
بفعل من افعال الخير رحيم مكرم غاية الاكرام لمن اردت
ولو لم يكن له وصلة فانت جدير بان تجيبنا لانا
نبغي ان يكون لنا وصلة فنكون من اهل الرافة اولا
فنكون من اهل الرحمة فقد افادت هذه الاية
ان من كان في قلبه غل علي احد من الصحابة فليس
ممن عني الله تعالي بهذه الاية وقرا ابو عمرو و
وشعبة وحمزة والكسائي بقصر الهمزة والباقون
بمدها ولما ذكر حال المومنين اتبعهم بذكر حال المنا
فقين فقال تعالي الم تر اي تعلم علما هو في قوة الجزم
كالمشاهدة يا اعلي الخلق وبين بعدهم عن جنابك العالي
ومنصبه الشريف العالي باداة الانتهاء فقال تعالي
الي الذين نافقوا اي اظهروا غير ما اضمروا وبالغوا
في اخفاء عقايدهم وهم عبد الله بن ابي واصحابه
قالوا والنفاق لفظ اسلامي لم تكن العرب تعرفه
قبله وهو استعارة من النفق في نافقائه وقاصعائه
وصور حالهم بقوله تعالي يقولون لاخوانهم الذين
كفروا اي غطوا انوار المعارف التي دلتهم علي الحق
من اهل الكتاب وهم اليهود من بني قريظة والنضير
والاخوان هم الاخوة وهي هنا تحتمل وجوها احدها
الاخوة في الكفر لان اليهود والمنافقين اشتركوا

في

في عموم الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وثانيها الاخوة
بسبب المصادقة والموالاة والمعاونة وثالثها
الاخوة بسبب اشتراكهم في عداوة محمد صلى الله
عليه وسلم فقالوا لليهود لئن اخرجتم اي من مخرج
ما من المدينة لنخرجن معكم اي منها ولا نطيع فيكم
اي في خذلانكم احدا اي يريد خذلانكم من الرسول
والمومنين واكد بقولهم ابدا اي ما دمنا نعيش
وبمثل هذا العزم استحق الكافر الخلود الابدي في
العذاب وان قوتلتم اي من اي مقاتل كان يقاتلهم
ولم يخرجوا لننصرنكم اي لنعيننكم ولنقاتلن معكم
ولما كان قولهم هذا كلاما يقضي عليه سامعه
بالصدق من حيث كونه مؤكدا من غير سؤال فيه
بين حاله سبحانه بقوله تعالي والله اي يقولون ذلك
والحال ان المحيط بكل شي قدرة وعلما يشهد انهم
اي المنافقين لكاذبون اي فيما قالوا ووعدوا وهذا
من اعظم دلايل النبوة لانه اخبار بغيب بعيد عن
العادة ثم اخبر تعالي عن حال المنافقين بقوله
تعالي لئن اخرجوا اي بنو النضير من اي مخرج
كان لا يخرجون اي المنافقون معهم اي حمية لهم
لاسباب يعلمها الله تعالي ولئن قوتلوا اي اليهود
من اي مقاتل كان يلقون باشجع الخلق واعلمهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)